Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العوامل فى هذا الغرور احساس الغربى بتقدمه المـــادى فى العلـــوم والتكنولوجيا ؛ واحرازه لأسباب القوة المادية ولا سيما السلطة والثروة ٠

والغرور صفة أساسية ؛ من صفات الكافر ؛ تكمن فى أعماق نفسه ؛ وتظهر بأوضح صورها عند القدرة ؛ أى عند تمكنه من السلطة والثروة ٠ وكلما زادت قدرته زاد غروره واستفحل طغيانه ؛ ولذلك يصل غروره الى القمة عندما يصل هو الى قمة الحكم ٠

وأوضح من يمثل هذه الصفة فى القرآن هو فرعون :

« ونادى فرعون فى قومه قال يا قوم أليس لى ملك مصر وهذه الأنهار تجرى من تحتى » (الزخرف ٤٣/٥١) ٠

وهذا الادعاء المغرور بأن له ملك مصر وأرضها يمثل نفسية كـل كافر ، وهى تلك النفسية التى تعتز بتملك المادة اعتزازا شديدا ، لأنها تحرص دائما على الدنيا وتحب متاعها حبا جما ٠ ومن ثم يعشق كـل ما تجلبه السلطة والثروة من مظاهر كاذبة ومزايا خادعة : كأبهة الملك ، وزينة المواكب ، وقوة الجيوش ، وترف القصور ، والاستمتاع الفاجـر بكل أنواع المتع والاستعلاء الوقح على عباد الله ٠

ومن يدرس تاريخ الامبراطوريات الكافرة يجد هذه الظواهر واضحة فى أباطرتها وطبقاتها الحاكمة ٠ ويظن المخـدوعون انهـا مظاهر قوة حقيقية ، والواقع أنها عوامل ضعف وانحلال تؤدى فى النهاية الى سقوط الامبراطوريات وانهيارها ، كمـا حدث للامبراطوريات « الفرعونيـــة » كلها : من مصرية وفارسية ورومانية وبريطانية ٠

ولم يكتف فرعون بأن يدعى ملك مصر بل ادعى الألوهية :

« فقال : أنا ربكم الأعلى » (النازعات ٧٩/٢٤) ٠

وقال : « ما علمت لكم من اله غيرى » (القصص ٢٨/٣٨) ٠

وهذا السلوك المغرور من الحاكم الكافر يدل على أنه يعتقد أن الملك له ، والمال ماله ، والأرض أرضه ، والناس عبيده ، ولذلك يصم أذنيه عن كلمة الحق وهى أن الملك والمال والأرض لله وحده وأنه مستخلف فيها جميعا الى أجل مسمى ، وأنه مسئول كغيره من عباد الله عن كل ما يعمل ، ولا يتميز عنهم بشىء سوى أن مسئوليته أكبر ووزره أثقل :